

الدعوة للطاعة

بحثاً عن معايير الخدمة

الخادم والتزامه (انضباطه) الجزء الخامس

بحثاً عن معايير الخدمة

الخادم والتزامه (انضباطه) الجزء الخامس

"فَقَطُّ عَيْشُوا كَمَا يَحِقُّ لِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ وَرَأَيْتُكُمْ، أَوْ كُنْتُ غَائِبًا أَسْمَعُ أُمُورَكُمْ أَنْكُمْ تَتَّبِعُونَ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ، مُجَاهِدِينَ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ لِإِيمَانِ الْإِنْجِيلِ" (فيلبي ١: ٢٧).

يعتمد نجاح الخادم أو فشله في الرعاية إلى حد كبير على درجة التزامه بانضباط الذات. الإنسان غير المنضبط لديه معدل نجاح متواضع في الخدمة. لأن عدم الانضباط يؤدي إلى الفشل والخزي، والنتيجة النهائية هي الإحباط والاكتئاب والشعور بالعقم. الكثيرون من الخدام الفاشلين يلومون الآخرين والظروف على نهايتهم، بينما هم في الواقع هم سبب فشل أنفسهم.

قال بولس: "إِذَا، أَنَا أَرْكُضُ هَكَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ عَنِّي غَيْرِ يَقِينٍ. هَكَذَا أُضَارِبُ كَأَنِّي لَا أُضْرِبُ الْهَوَاءَ. بَلْ أَقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ، حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلْآخَرِينَ لَا أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا" (كورنثوس الأولى ٩: ٢٦، ٢٧). هذا توضيح مادي لمبادئ حياة بولس الروحية. إنه يتعامل مع أي نزعة تجاه الشر أو أي عاطفة مفرطة أو شغف زائد من خلال إماتة الذات، لكي من خلال التأديب الصارم يضع نفسه بالكامل تحت سيادة إنجيل المسيح. فينبغي أن نتبع هذا المثال وإلا سنكون منبوذين. دعونا نتأمل ثمانية أنظمة للانضباط يمكنها أن تساعد في حفظ مسحتنا ومسحة خدماتنا:

١- انضباط الصلاة والكلمة:

الخادم الذي يقصر في الصلاة هو خادم فاشل. إن لم يكن للخادم حياة صلاة، فليس له حياة روحية. مثل هذا الخادم منفصل عن ربه. لم يفعل الرب يسوع أي شيء بدون الصلاة للأب. ولدت الكنيسة في يوم الخمسين عندما صلى مائة وعشرون شخصاً (أعمال الرسل ١: ١٤؛ ٢: ١-٤). واطب المسيحيون الأوائل "على الصلاة"

(أعمال ٢: ٤٢). حدد الخدام الأوائل دعوتهم في قولهم: "وَأَمَّا نَحْنُ فنُواظِبُ عَلَى الصَّلَاةِ وَخِدْمَةِ الْكَلِمَةِ" (أعمال ٦: ٤). ليس المطلوب كثيرًا من الخادم المتفرغ أن يصلي ساعتين في اليوم. ينبغي أن يعتبر الراعي أنه ينفق وقته جيدًا إن كان يقضي مع الله ما بين خمس عشرة ساعة إلى عشرين ساعة في الأسبوع.

لاحظت قبل ثلاثين عامًا أن بولس قال أكثر من مرة إنه "لا يكف عن الصلاة من أجلهم" (كولوسي ١: ٩؛ تسالونيكي الثانية ١: ١١). فقلت لنفسي، بما إن بولس يصلي من أجل شعبه باستمرار، يمكنني بالتأكيد أن أفعل الشيء نفسه بالصلاة من خلال قائمة أعضاء الكنيسة عدة مرات كل أسبوع. لقد منحني الله الكثير من الحب لرعيتي عندما بدأت أقدم كل واحد منهم إلى عرشه بانتظام. يجب أن تصلي أو تترك الخدمة. ينبغي عليك جدولة الصلاة. لن يتم عمل أي شيء بغير جدولة. الصلاة هي أهم خدمة لدى الراعي، ودراسة الكلمة هي ثاني خدمة.

٢- ينبغي أن يكون الخادم راعياً لأسرته. هذا أيضا يتطلب انضباطاً:

بعد الصلاة، ينبغي على الرعاة والخدام والمبشرين والمرسلين والأنبياء بذل الطاقة على عائلاتهم. قال أحدهم إنه ما لم تبدأ المسيحية في المنزل، فلن تبدأ. ينبغي أن يكون للخدام علاقة زواج نموذجية، تمثل علاقة الحب بين المسيح والكنيسة. ينبغي ألا ينزل زوجته إلى مستوى خادمة أو سكرتيرة أو جارية. ينبغي أن يكون محباً ويعاملها كملكة في السر والعلن، كمثال لما ينبغي أن يكون عليه الزواج، "لِكَيْ لَا تَعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ" (بطرس الأولى ٣: ٧).

يجب أن يكون الخادم زوجاً لزوجة واحدة وله سيطرة كاملة على أبنائه (تيموثاوس الأولى ٣: ٢-٥). إنه هو (وكل إنسان مسيحي في هذا الصدد) مدعو لأن يكون كاهناً لأسرته. مرة أخرى، لا تهمل عائلتك، بصرف النظر عن مدى انشغالك، لئلا تدفع ثمناً باهظاً لهذا الإهمال في يوم من الأيام.

٣- ينبغي أن يكون الخادم متحفظاً في سلوكه تجاه الجنس الآخر:

قال الرب يسوع: "أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ" (متى ٢٦: ٤١). الجسد ضعيف دائماً، مهما كانت الروح قوية. عند تقديم المشورة لامرأة، اترك باب مكتبك مفتوحاً باستمرار، وليكن هناك شخص آخر في المنطقة. لا تسافر بمفردك مع امرأة ما لم تكن من أفراد عائلتك أو في سن الشيخوخة. إنني أعرف أن هذا قد يسبب

إزعاجًا كثيرًا لكن تذكر ما حدث لداود الملك ومدى سرعة حدوث ذلك (صموئيل الثاني ١١: ٢). تجنب أن تحتضن امرأة من غير أسرتك. كم من خدام سقطوا في الزنا مع إحدى رعاياهم؟ كن حذرًا.

٤- مارس الانضباط المالي:

لا تتفق أكثر مما تحصل عليه. إن كان لا بد أن تأخذ قرضًا، فتأكد من أن أقساط السداد لا تسبب صعوبة لعائلتك. يقول الكتاب المقدس: "فَإِنْ كَانَ لَنَا قُوَّةٌ وَكِسْفَةٌ، فَلَنُكْتَفِ بِهِمَا" (تيموثاوس الأولى ٦: ٨)؛ "لَكِنْ اطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ" (متى ٦: ٣٣). لن تحتاج أكثر مما تظن. يمكن أن تبدو الملابس المستعملة جيدة مثل الملابس الجديدة. لم أحصل على أول زوج جديد من الأحذية إلا عندما كنت في التاسعة عشرة من عمري. وجاءت بدلتني الأولى عندما كنت في الحادية والثلاثين من عمري، وعندما اشتريت أول منزل كنت في الثانية والأربعين؛ لكنني روحياً لم أكن فقيراً على الإطلاق. كنت أسعد من معظم الناس، لأنني كنت مستقرًا بين ذراعي الرب يسوع. حقًا، أليس وطننا الحقيقي هو إرادة الله على أي حال؟ ليس إلا في مشيئته نجد السعادة الحقيقية والراحة. كان للرب يسوع رداء واحد فقط. كان يمكنه أن يحمل معه كل ممتلكاته الأرضية. ولا تختلف قصة بولس الرسول كثيرًا. كانت شهادته هي: "فَيَمَلَأُ إِلَهِي كُلَّ احتياجكم بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع" (فيلبي ٤: ١٩).

٥- ينبغي أن يعكس مظهر الخادم كرامة منصبه:

الانطباع الأول هو الأهم بكثير. في ملكوت الله، لا مكان للفكرة القائلة: "تعال كما أنت، وارثد ما تريد". لم يستطع اللاويون والكهنة أن يلبسوا ما يحلو لهم: أمر الله بثيابهم. لبس الرب يسوع رداءً جميلاً؛ لم يكن يرتدي ثياباً تجعله "واحدًا منهم". كانت ثيابه مناسبة لدعوته المقدسة. وقد حافظ على نظافة ثيابه وشعره. أنت تمثل الرب يسوع. لا تبدو كأنك تمثل العالم. أنت سفير للسيد المسيح. أنا لا أروج للملابس الفاخرة التي تلفت الانتباه إليك؛ لكن لا ينبغي أن تبدو كما لو أنك جئت للتو من مباراة كرة قدم أو من نزهة. إذا كان لم لديك غير حذاء قديم فقط، فاحتفظ به نظيفًا ولامعًا. لا تحط من كرامة دعوتك. لا تخرج ربك ولا تخجله منك.

٦- ينبغي أن يكون لدى الخادم صداقية وأن يكون جديرًا بالثقة:

ما يقوله الناس له في خصوصية جلسة المشورة لا بد أن يبقى سرّيًا. ولا يجوز له حتى مشاركة هذه المعلومات مع زوجته إلا إن طلب ذلك منه طالب المشورة. لا بد أن تكون كلامه صالحًا، يقصد ما يقوله ويفي بما وعد.

لا يجوز للخادم أن يلعب دور المهرج. يقرن بولس في رسالته إلى أهل أفسس ما بين القَبَاحَةِ وكَلَامِ السَّفَاهَةِ وَالْهَزْلِ الَّذِي لَا يَلِيْقُ وَبَيْنِ النِّجَاسَةِ وَالْقَذَارَةِ (أفسس ٥: ٤). كم مرة يحاول الخدام إلقاء النكات؟ هذا يحزن الروح القدس. مثل هذا الشخص لن يقوده الروح القدس. قريبًا جدًا لن تُؤخذ كرازته على محمل الجد ولن تُحترم كلماته.

٧- يحتاج الخادم إلى الشركة مع رفاقه الخدام:

هناك تقويم إلهي في الشركة المسيحية. فبدون هذه الشركة، لن يكون هناك إنسان آمن في تفكيره ومواقفه لفترة طويلة. يحاول إبليس أن يعزل الرعاية بعضهم عن البعض. كان الرب يسوع يرسل رسله دائمًا اثنين اثنين. فقد إيليا منظور خدمته تمامًا عندما انفصل عن خادمه (ملوك الأول ١٩: ١-٤).

لا يجوز للخادم أن يحب عقائده أكثر من الله ومن إخوته، وإلا فإنه سيساهم في الانقسامات والطائفية. الوصية الأولى هي أن نحب الله من كل قلوبنا، والثانية أن نحب إخوتنا. بذلك، نتم الناموس، وتكون لدينا علاقة صحيحة مع تعاليم الله. كان هناك انقسام حاد في التعليم في الكنيسة الأولى كما هو مسجل في سفر أعمال الرسل (١٥). ولكن لأن محبة الرسل لله وللآخرين كانت أعظم من محبتهم لعقائدهم، انتهى مجمع أورشليم في وحدة وبدون عداوة.

لا بد أن يكون الخادم حذرًا. فلا ينبغي أن يقترب كثيرًا من أي أسرة في الكنيسة، ما لم يكن هناك الكثير من النضج لدى جميع الأطراف المعنية. إنني أقول هذا بسبب ضعف الجسد. هناك بعض الأشخاص لديهم دعوة أكيلة وبريسكلا نحو راعيهم، لمساعدة الخادم بطريقة خاصة. هذا رائع، لكن ينبغي عليهم جميعًا أن يحرصوا على ألا ينمي معاونون إحساسًا بالملكية تجاه الراعي ويتوقعون منه أن يفعل ما يريدون، لئلا يشعر هؤلاء بالغيرة من الآخرين المدعوين أيضًا للمساعدة.

٨- أخيراً، لا تذهب إلى النوم أبداً وبداخلك موقف سلبي تجاه أي شخص:

احفظ قلبك طاهراً وفي محبة الله، وسيباركك الله أكثر مما يمكن أن تتخيل. إن أي روح انتقاد أو استياء تكون لديك تجاه أي واحد من أبناء رعيته ستمنع المسحة في حياتك. لا بد أن تحب خرافك كما هي، مثلما يحبنا الرب يسوع كما نحن. نعم، بل إنه قد أحب يهوذا حتى النهاية. بنعمة الله ، لا تنتهك ناموس المحبة أبداً.

تذكر أنه لا يوجد انتصار بدون انضباط.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA